قوله تعالى وذا النون باضافته الى النون وهو الحوت وقال الله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوة كثير
في حسن الاشارة الى الحالتين فانه تعالى حين ذكره في معرض الثنا عليه
اتى بذا النون لان الاضافة بها اشرف ولفظة النون اشرف ايضا
من لفظ الحوت ن والقلم وما يسطرون وحين ذكره في معرض
النهي من اتباعه اتى بلفظ الحوت والصاحب اذ ليس في لفظ الحوت
ما يشرفه كذلك وذا لا يجيء موصولة ولا زايدة الا بعد ما ومن
الاستفهامية وفيما ذا هو ومن ذا هو خير منك زايد ويجوز على
ان يكون بمعنى الذي وفي من ذا قايما اسم اشارة لا غير وفي من ذا
الذي يحتمل ان يكون زايدا واسم اشارة بدليل أمن هذا الذي فان ها
التنبيه لا يدخل الا على اسم الاشارة وذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
ولا يتبع بتابع لا نعت ولا عطف ولا تاكيد ولا بدل يشار الى غير
مذكور لفظا بل مذكور معنى زاد واجها كاف الخطاب فقالوا ذاك
واذا زاد مشار اليه اتوا باللام مع الكاف واستفيد باجتماعهما
زيادة في التباعد لان قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى ولا يلزم ان
يكون ذلك في الكلام للبعد الحاصل بسبب طول الكلام بل يجوز
ان يكون للبعد المعنوي ايضا والدلالة على البعدية في ذلك بحسب العرف الطاري
لا في اصل وضع ذلك وقد يستعمل ذلك في موضع ذلكم كقوله تعالى ذلك
لمن خشي العنت منكم ذلك ان لا تعدلوا كما قد يشار بها للواحد الى الاثنين
كقوله تعالى عوان بين ذلك وللجمع نحو كل ذلك كان سيئه بتاويل المثنى
والمجموع بالمذكور وقد يطلق ذلك للفصل بين الكلامين كما في قوله
تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك اي الامر ذلك او افعلوا ذلك
وما لا يحس بالبصر فالاشارة اليه بلفظ ذلك وهذا سواء لانه
من حيث لا يحس بالبصر اشبه المحسوس الغايب ومن حيث هو مدرك
بالعقل او بالسمع اشبه المحسوس الحاضر فصح فيه استعمال اللفظين
ولهذا قال مجاهد ومقاتل وابن جريج والكسائي والاخفش
وابو عبيدة ان معنى قوله ذلك الكتاب هذا الكتاب وذلك في قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اشارة الى مصدر الفعل المذكور اي
جعلنا ذلك الجعل العجيب لا الى جعل آخر يقصد تشبيه هذا الجعل به وكذا
وكذلك نري ابرهيم فانه اشارة الى هذه الارادة لا الى شيء آخر يشبه به
فالكاف مقحم اقحاما لازما لا يكادون يتركونه في لغة العرب وعجمهم

وكذلك

وكذلك في قوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم
كذلك اما مصدرا وصفة مقام او خبر محذوف اي الامر كذلك ومثلا
ذلك المقام الذي كان لهم او مثل ذلك الاخراج اخرجنا وجعل ابن عصفور
للاشارة ثلث مراتب دنيا ووسطى وقصوى فللاولى ذا وللثانية ذاك
وتيك وللثالثة ذلك وتلك وذان موضوع لتثنية هذا كما ان هما
لتثنية هو ذو الرحم المحرم هو قريب حرم نكاحه ابدا والرحم منبت الولد
ووعاؤه في البطن ثم سميت به القرابة من جهة الولاد والمحرم عبارة
عن حرمة التناكح فذو الرحم المحرم اولاد الرجل واولاد ابويه وهم الاخوة
والاخوات وان سفلوا واباؤه واجداده وجداته وان علوا واول بطن
من بطون الاجداد والجدات يعني الاعمام والعمات والاخوال والخالات
دون اولادهم واول درجات القرابة البنوة ثم الابوة ثم الاخوة ثم
العمومة وفيها تنتهي وتتوسع وليست بعدها قرابة اخرى اذ ساير القرابات
بعد هذه الاربعة فرع لهذه الاربعة ولهذا انتهت المحرمية التي هي
احكام القرابة الى العمومة ولم يتعد الى فروعها والمحرم بلا رحم زوجة
الابن والاب وبنت العم والاخت رضاعا والرحم بلا محرم كبني الاعمام
والاخوال وذو النون يونس النبي عليه السلام وذو النخلة عيسى عليه
السلام وذو الكفل قيل هو نبي وفي المستدرك عن وهب ان الله تعالى
بعث بعد ايوب ابنه بشرا نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده
وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وقيل
هو لقب زكريا وذو القرنين اسكندر وعلي بن ابي طالب ايضا لقوله عليه السلام
ان لك في الجنة بيتا ويروى كنزا وانك لذو قرنيها اي ذو طرفي الجنة
وملكيها الاعظم تسلك مسلك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين
جميع الارض وهو ذو قرني الامة وان لم يتقدم ذكرها او ذو جبليها
الحسن والحسين او ذو شجتين في قرني راسه احدهما من عمرو بن ود
والثانية من ابن ملجم وهذا اصح كذا في القاموس وذو الخلال ابو بكر
الصديق لانه تصدق بجميع ماله وخلل كساءه بخلال وذو النورين
عثمان بن عفان وذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له عليه السلام
فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثله
فحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة وذو العينين معاوية
ابن مالك شاعر وذو الاذنين انس بن مالك وذو العين قتادة بن النعمان
ورد رسول الله عينه السايلة على وجهه بانكسار قوس الرسول وذو الهلالين

ذو الرحم المحرم
وذو النون
وذو النخلة
وذو الكفل
وذو القرنين
اوذو
وذو الخلال
وذو النورين
وذو النور
وذو العينين
وذو الاذنين
وذو العين
وذو الهلالين

Copyright © King Saud University